

تفسير السمعاني

. @ 366 @

(^) إن ربكم ا [الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم ا [ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (3) إليه مرجعكم جميعا وعد ا [حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا) * * * * .

قوله تعالى : (^) إن ربكم ا [الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) في الأيام قولان : . أحدهما : أنها كأيام الآخرة ، كل يوم ألف سنة . والآخر أنها كأيام الدنيا . . قوله (^) ثم استوى على العرش) قد بينا مذهب أهل السنة في الاستواء : وهو أنه يؤمن به ونكل علمه إلى ا [تعالى من غير تأويل ولا تفسير . .

وأما المعتزلة : فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء ، وهو باطل عند أهل العربية
حكى عن أحمد بن أبي داود - وكان من رؤساء المعتزلة - أنه قال لابن الأعرابي : أتعرف العرب الاستواء ؟ بمعنى الإستيلاء فقال . لا . ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون ، فقال بشر المريسي : الاستواء بمعنى الاستيلاء ، فقال له أبو السمراء - وهو رجل من أهل اللغة - أخطأت يا شيخ ؛ فإن العرب لا تعرف الاستيلاء إلا بعد عجز سابق

قوله تعالى (^) يدبر الأمر) قال مجاهد : يقضي الأمر (^) ما من شفيع إلا من بعد إذنه) معناه : أن الشفعاء لا يشفعون إلا بإذنه ، وهذا رد على النضر بن الحارث ، فإنه كان يقول : إذا كان يوم القيامة يشفعني اللات والعزى . قوله تعالى (^) ذلكم ا [ربكم) يعنى : ذلك الذي فعله هذا ربكم (^) فاعبدوه أفلا تذكرون) أفلا تتعظون

قوله تعالى (^) إليه مرجعكم جميعا وعد ا [حقا) نصب وعد ا [حقا يعنى : وعد ا [وعداء حقا (^) إنه يبدأ الخلق ثم يعيده) معناه معلوم (^) ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) قال ابن عباس : بالعدل (^) والذين كفروا لهم شراب من حميم) الحميم هو الماء الذي انتهى حره . وفي القصص : أن النار أوقدت عليه منذ يوم خلقها إلى أن يدخل الكفار [في] (1) النار . قوله : (^) وعذاب أليم بما كانوا